

مقومات

الخبيرة المربينة

إعداد

خالد مطهر العدواني

٢٠٠٨-٢٠٠٩ م

مقومات الخبرة المربية

إعداد / خالد مطهر العدوانى

إن التربية الحديثة تنظر إلى المدرسة على أنها ميدان للخبرة الحقيقية لأنه في الخبرات الحقيقية يستطيع التلميذ أن يتعلم ، وذلك لان التربية الحقيقية تتحقق عن طريق الخبرة. ولقد نادي كثير من رجال التربية الحديثة مثل (جون ديوي) بضرورة اتخاذ الخبرة أساسا للتعلم^(١).

ولكي تكون الخبرات مربية يجب أن يتوافر فيها المقومات التالية^(٢):

١- الموازنة بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه:

فلا تهتم بالتلميذ على حساب المجتمع ولا المجتمع على حساب التلميذ. بمعنى أن ترتبط الخبرات بحياة التلاميذ الإيجابية ، التي تراعي ظروف المجتمع وعاداته وتقاليد وقيمه ، ولا تخرج عن هذا الإطار إلى أطر مختلفة عن طبيعة المجتمع أو خصائص المواطن الصالح ، كتعليم أساليب الحيل والكذب والسحر ، والشعوذة ، والسرقعة وعدم الإيمان الخ كل هذه الخبرات السلبية والتي لا تعتبر مربية^(٣).

٢ - أن تحقق الخبرات مبدأ الاستمرارية:

والمقصود بذلك هو أن تسهم الخبرات السابقة في بناء الخبرات الحالية، وأن تسهم الخبرات الحالية في بناء الخبرات المقبلة^(٤).

لأن طبيعة عملية النمو الإنساني الاستمرارية : بمعنى أن النمو يستمر باستمرار الحياة ، ولا يعني النمو هنا النمو الجسمي بل العقلي والاجتماعي والنفسي ، لذا فالخبرات

^(١) موقع منتديات الصبورة ، على الرابط : <http://www.almuallem.net/saboora/showthread.php?t=9863>
^(٢) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي (١٩٩٣). المناهج- مفهوما، أسس عناصرها، تنظيماتها. القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ٢٣ - ٣١.
^(٣) زكريا إسماعيل أبو الضبيعات (٢٠٠٧) المناهج أسسها ومكوناتها، ط١ ، دار الفطر للطباعة الأردن ، عمان ، ص ٥٩ - ٦٠ .
^(٤) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي (١٩٩٣). مصدر سابق، ٢٣ - ٣١ .

يجب أن تكون مستمرة غير متقطعة ، ويجب أن تبنى على خبرات ماضية وتهيئ للخبرات القادمة . كما تعمل الخبرات الجديدة على إدراك مواقف جديدة لم يدركها التلميذ من قبل . واستمرارية الخبرة تعني ترابطها رأسياً ، بمعنى أن الخبرات التي يكتسبها التلميذ في صف دراسي يجب أن تستمر ، وتتربط مع ما قبلها وما بعدها في السنوات اللاحقة^(١).

٣- أن تكون الخبرات متنوعة :

لكي تعمل علي تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف التربوية. وتنوع الخبرات يتطلب تنوع الأنشطة وتعدد مجالاتها^(٢).
ومن هذا المنطلق يجب علي المدرسة أن تتيح الفرصة لتلاميذها للقيام بالأنشطة المتنوعة مثل:

الأنشطة العلمية، الأدبية، الاجتماعية، الرياضية، الدينية، الفنية...الخ

٤- أن تكون الخبرات مترابطة فيما بينها ترابطاً وثيقاً (متكاملة):

ويقصد به الترابط الأفقي ، وأي ارتباط المواد الدراسية والخبرات مع بعضها البعض ، لأن كل منهما يكمل الآخر^(٣).

وكلما زاد ترابط الخبرات تحققت الأهداف بصورة أفضل. ويستدعي مبدأ ترابط الخبرات من واضعي المناهج ما يلي^(٤):

أ) ترابط وتنسيق مناهج كل مرحلة بالمرحلة التي تسبقها والمرحلة التي تليها.
ب) ترابط وتنسيق الخبرات لكل مرحلة تعليمية.
ج) ترابط وتنسيق لكل صف دراسي وداخل كل مادة دراسية.

وبجانب ترابط الخبرات لابد من تنظيمها، ويستدعي تنظيم الخبرات وضع إطار شامل لها وتصنيفها إلي مجموعات يتم فيها الانتقال من مجموعة لأخرى وفقاً لمبدأ التدرج، أي الانتقال من الخبرات البسيطة إلي الخبرات المركبة ، ومن الخبرات المحسوسة إلي

^(١) زكريا إسماعيل أبو الضيعات (٢٠٠٧) مصدر سابق، ص ٦٠ .
^(٢) http://www.geocities.com/awatif_hssn/3.doc
^(٣) زكريا إسماعيل أبو الضيعات (٢٠٠٧) مصدر سابق ، ص ٦٠ .
^(٤) http://www.geocities.com/awatif_hssn/3.doc

الخبرات المجردة. كما أن هذا التنظيم يتطلب ربط الخبرات بالأنشطة المختلفة التي تتمشي مع حاجات التلاميذ وميولهم ومشكلاتهم^(١).

ومن هنا يتضح أن العلوم كلها متكاملة ، وبناء عليه تكون الخبرات متكاملة^(٢).

٥- التابع :

ويقصد به الترابط الرأسي للخبرات ، بمعنى أن تتابع الخبرات ، وتتسلسل من البسيط إلى المعقد ، ومن السهل إلى الصعب ، ومفهوم التتابع أقرب إلى مفهوم الاستمرارية ، بمعنى استمرارية الخبرات وتتابعها ، ولكن التتابع يقصد به بالمعنى الدقيق تمكين التلاميذ من فهم وإدراك المواقف التعليمية السابقة كي يستفيدوا منها في خبراتهم الجديدة ، والخبرات الجديدة يجب أن تكون متدرجة من الخبرات السابقة^(٣).

فالخبرات السابقة تصبح سهلة بالنسبة لمستوى التلميذ العقلي والإدراكي ، ولكن باستمرارية النمو الشامل يستمر نو الخبرة وتخدم الخبرات البسيطة الخبرات الأكثر صعوبة ، وينبغي ألا تكون الخبرات مكررة بحيث لا تقدم الجديد ، وفي نفس الوقت يجب ألا نفاجئ التلاميذ بخبرات جديدة لم يسبق لهم ممارستها^(٤).

٦- أن تكون الخبرات موجهة لتحقيق عدة أهداف تربوية .

والخبرة المربية ليس لها جانب واحد، إنما عدة جوانب هي^(٥):
الجانب المعرفي، الجانب المهاري ، والجانب الوجداني .إلا أن أحد هذه الجوانب يضاف على الجوانب الأخرى، ومن هنا يطلق على الخبرة اسم هذا الجانب .

(١) http://www.geocities.com/awatif_hssn/3.doc

(٢) زكريا إسماعيل أبو الضيعات (٢٠٠٧) مصدر سابق ، ٦٠ .

(٣) زكريا إسماعيل أبو الضيعات (٢٠٠٧) مصدر سابق ، ٦١ .

(٤) زكريا إسماعيل أبو الضيعات (٢٠٠٧) مصدر سابق ، ٦١ .

(٥) http://www.geocities.com/awatif_hssn/3.doc

أنواع الخبرات التربوية :

يتضمن المنهج الحديث نوعين من الخبرات هما :

– الخبرات المباشرة

– الخبرات غير المباشرة .

الخبرات المباشرة :

وهي الخبرات التي يمر بها الفرد نتيجة قيامة بعمل أو نشاط هادف في بيئة معينة ،
ومن أهم مميزاتها ما يلي^(١) :

- ١ – أن الخبرات المباشرة تعطي للمفاهيم والقوانين التي نتوصل إليها معنى أدق وأعمق.
- ٢ – ما يتعلمه الفرد بالخبرة المباشرة يظل عالقا بالذهن مدة أطول .
- ٣ – التعلم بالخبرة المباشرة يسمح للتلميذ بالنشاط والإيجابية.
- ٤ – التعلم بالخبرة المباشرة يحبب التلميذ في الدراسة ويقـلل من إحساسه بالملل،
يعطيه الثقة بالنفس .
- ٥ – التعلم بالخبرة المباشرة يساعد التلاميذ علي اكتساب بعض المهارات المطلوبة،
وتكوين بعض الاتجاهات والميول المرغوب فيها .

الخبرات غير المباشرة :

بالرغم من الأهمية القصوى للخبرات المباشرة، إلا أنه لا يمكننا الاعتماد
عليها وحدها في عملية التعلم للأسباب التالية^(٢) :

- أن حياة الإنسان مهما طالت فإنها لا تسمح له بتعلم كل شيء عن طريق الخبرة المباشرة، وخاصة أننا نعيش الآن في عصر الانفجار المعرفي.
- هناك مواقف يستحيل فيها على الإنسان أن يتعلم بالخبرة المباشرة،
مثل: دراسة الكواكب أو الفضاء، أعماق البحار أو أوجه الحياة في المناطق الصحراوية أو الجليدية .
- هناك مواقف يكون من الخطر فيها على حياة الإنسان أن يتعلم بالخبرة المباشرة
مثل: كيفية حدوث الانفجار النووي أو معرفة الأضرار الناتجة عنه .
- قد يكون البعد المكاني حائلاً أمام التعلم بالخبرة المباشرة، إذ كثيراً ما يصعب
الانتقال إلى بعض الأماكن والبلدان لمعرفة ما يوجد بها من أحداث وأشياء .

^(١) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي (١٩٩٣) . المناهج- مفهومها، أسس عناصرها، تنظيماتها. القاهرة: دار الكتاب الجامعي،
٣٢ - ٤٠ .

- كما يعتبر البعد الزمني حائلاً أمام التعلم بالخبرة المباشرة، فمن المستحيل دراسة الحياة في العصور التاريخية الماضية عن طريق الخبرة المباشرة .

- كما أن هناك في الطبيعة أو داخل جسم الإنسان كائنات صغيرة جداً لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، ولا يتم ذلك إلا عن طريق ميكروسكوبات لا يمكن وجودها في المدارس، والحل المناسب هو مشاهدتها من خلال فيلم تعليمي.

نتيجة لكل هذه الأسباب السابقة الذكر، فإنه لا مفر من اللجوء إلى خبرات بديلة يطلق عليها خبرات غير مباشرة . ومعنى ذلك أن هذه الخبرات لا تقل أهمية عن الخبرات المباشرة ، والخبرات غير المباشرة هي في الواقع خبرات الآخرين تكتسب من خلال قراءة الكتب والمقالات والمجلات ، ومشاهدة الأفلام وبرامج التلفزيون والمسرحيات، الاستماع للمحاضرات والندوات والإذاعة^(١).

ومن أهم مميزات الخبرات غير المباشرة ما يلي^(٢) :

- ١- أنها تمكننا من الاستفادة من خبرات الآخرين في جميع مجالات الحياة ، مهما طالت المسافة أو بعد الزمن ، وبذلك فهي توفر لنا الجهد والوقت والمال .
 - ٢- أنها تعتبر البديل الوحيد إذا ثبتت استحالة أو خطورة أو صعوبة اللجوء إلى الخبرات المباشرة .
 - ٣- إن الخبرة غير المباشرة أساسية في بعض الأحيان للمرور بالخبرة المباشرة، فعند قيام الفرد بإحدى التجارب أو بإحدى البحوث فإنه يستعين بما لديه من خبرات سابقة في بناء خبرات جديدة وفي تفسير النتائج التي يتوصل إليها .
 - ٤- سهولة الحصول عليها عن طريق الكتب والصور والرسوم والنماذج والإذاعة والتلفزيون والمحاضرات والندوات وغيرها .
- وأي منهج دراسي يجب أن يتضمن هذين النوعين من الخبرات، ولكل نوع من هذه الخبرات أهميته الخاصة ، وترتبط الخبرات المباشرة و غير المباشرة ارتباطاً وثيقاً، وتؤثر كلا منهما في الأخرى. وحيث أن الخبرات المباشرة غير المباشرة تكمل بعضها البعض ، فإنه من الضروري تنظيم هذه الخبرات والتنسيق بينها عند بناء المنهج ، ويستدعي ذلك تحديد نوعية الخبرات وحجمها والوقت المناسب للمرور بها وتهيئة الظروف والإمكانات المناسبة لذلك^(٣).

إعداد: خالد مطهر العدواني

(١) http://www.geocities.com/awatif_hssn/3.doc

(٢) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي (١٩٩٣) . مصدر سابق، ٣٢ - ٤٠ .

(٣) http://www.geocities.com/awatif_hssn/3.doc